رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 93

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحاضرين والمسلمين. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب ما جاء في من لم يفعل - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وصلى الله على نبينا ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد قال الشيخ رحمه الله باب من لم يقلع في الحلف بالله - 00:00:20

الشيخ رحمه الله ان من تعظيم الله عز وجل وكمان لتوحيده ان يبقى المسلم ويقنع اذا خلق له بالله عز وجل الله سبحانه في قلب موحد اعظم ما يكون. لذا فانه اذا - 00:00:50

له بالله عز وجل. فانه يصدق ويخضع ويرضى تعظيما لهذا المحلوف به جل وعلا. ويشهد لهذا في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام رأى رجلا يسرق فقال له اسرقته؟ فقال الرجل كلا والله الذي - 00:01:30

لا اله الا هو. فقال موسى عليه السلام امنت بالله وكذبت عيني وتوجيه هذا الحديث ان الله عز وجل في قلب موسى عليه السلام اعظم من ان يحذف به كاذبا. اعظم - 00:02:10

من ان يحلف به كذبا. فلما حلف عنده بالله الذي لا فانه دار عنده بين تكذيب الحارث او تكذيب بعينه فرجح الثاني كان هذا عن انه لم يسرق مال غيره وانما اخذ ما له فيه حق - 00:02:40

وهذا هو لا شك من تعظيم الله سبحانه وتعالى كما سيأتي في الحديث الذي افرد الشيخ هذا الباب لا نعم. قال رحمه الله تعالى لابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:20

لا تشركوا بهذا من حلف بالله فليصدق ومن كلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله حديث ابن عمر هذا كما ذكر هو حسن وجود اسناده الشاعر وشيخ سليمان - 00:03:50

وقال ابن كثير في ارشاد الفقيه اسناده جيد قوي. وآآ كذلك حسنه العراقي وصححه من المعاصرين المشايخ احمد والالباني وابن باز وغيره من اهل العلم فهو حديث ثابت هذا الحديث على اربعين جمل. الجملة الاولى لا تحلفوا بابائكم - 00:04:20

وهذا النص فجاءت له شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما منها ما ثبت في الدرس الماضي. وهو حديث ابن عمر في الصحيحين لا تخلفوا الا ان الله ينهاكم ان تألفوا بابائكم. كما ثبت ايضا - 00:05:00

عند مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغى ولا بابائكم طوام جمعوا قاضيا وجاء هذا في احاديث كثيرة. ايضا جاء في حديث عمر انه صلى الله عليه وسلم قال لو حلفتم بالمسيح لهلكتهم. والمسيح خير من اباءكم - 00:05:30

قال كعب بن حجر وهذا مفسد يتقوى بشواهده. المقصود ان الاحاديث بالنهي عن الحلف بالاباء كثيرة مستفيضة وهي عند اهل العلم لا مفهوم لها. بمعنى ان الحديث لا يدل على النهي عن الحلف - 00:06:00

وجواز الحلف بغيرهم. انما هو قد جاء جريا على الغالب فان غالب حلف اهل كان بالاباء. والا فقد جاء النهي عن الحديث بغير الاباء في احدك كثيرا سيأتي النهي عن ابن الكعبة كما في حديث خزينة الاتي و كذلك - 00:06:30

قال عليه الصلاة والسلام من حلف بالامانة فليس منا ومن لطيف ما يذكر عند الحلف بالامانة ما اخرجه عن زيادة جرير انه بكى لما سمع رجلا يحلف بالامانة. اورد اثرين له - 00:07:10

بهذا المعنى سمع رجلا يحلف بالامانة فبكى وبكى فقال له المعنى او هذا مما ينهى عنه؟ قال نعم كان عمر رضي الله عنه ينهى عنه

اشد ذلك. والرواية الاخرى انه سمع رجلا حلف بالامانة. فبكى وقال لان - 00:07:40
الاحشاء حتى تدمى احب الي من ان احلف بالامانة. وهكذا كان السلف عنده تعظيم لحرمات الله. لا سيما تعلق بجناب التوحيد والمقصود ان الحلف بغير الله مهما كان فهو هدي عنه فالشرك بالله عز وجل - 00:08:10
على ما بلغ تفصيله وحديث ابن عمر السابق نصوا في ذلك ان حلف بغير الله فقد كفر او اشهر وجاء عند عبد الرزاق قال عليه الصلاة والسلام حديث ابن عمر نفسه - 00:08:40
قال من خلف بشيء دون الله فقد اشرك. ثم قال عليه الصلاة والسلام ومن حلف بالله فليصبر الصدق واجب في كل الاحوال. وفي اي حديث فكيف اذا اقترض ذلك تأكيد الكلام بذكر اسم الله عز وجل - 00:09:00
لا شك ان الصدق ها هنا يكون اوجه يكون اوجب واوجب ومن المعلوم ان الحلف بغير الله عز وجل. كذبا انه منكر عظيم. قد عده النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من الكبائر - 00:09:40
حينما ذكر اليمين الغموس. واليمين الرموس عند كثير من الفقهاء. ضابطها ان يحلف الحارث كاذبا عالما على امر ماض يحدث على شيء مضى بالكذب وهو يعلم انه كاذب. فهذه يمين الرؤوس - 00:10:10
تصاحبها في الاثم ثم في النار عافانا الله واياكم ما تكون اليمين الغموس؟ اذا قطع بها مال مسلم بغير حق ثم قال عليه الصلاة والسلام وما كلف له بالله فليرضى - 00:10:40
هذا هو الشاهد من الحديث انه قد خلق له بالله فواجب عليه فليرضى وهذا له ثلاثة احوال الحالة الاولى انه في الدعاوى والخصومات اذا توجهت اليمين على المدعى عليه فحلف - 00:11:10
فان على المدعي ان يرضى بذلك لان هذا حكم شرعي اذا ادعى بالدعي ولم تكن له بينة فان هذه الدعوة تسقط بحيث المدعى عليه شاهد اخر او يمينه. فاذا حلف المدعى عليه - 00:11:50
فان على المدعي ان يرضى بهذا الحكم ولا يعترض عليه. وان كان قرابة نفسه يعتقد ان الحق له والله عز وجل يستوفينه حقه. اما الحكم فيجب ان يرضى به لانه حكم الله. وهذا ما حمل كثير - 00:12:20
من اهل العلم هذا الحديث عليه. ومنهم امام الدعوة. رحمه الله المؤلف كما نقل ذلك عنه الشارع. في الحديث الشيخ سليمان رحمه الله. الحالة الثانية ان من حلف له بالله فليرضى. ولا يطلب الحلف بغيره - 00:12:50
كما يفعل من يفعل ممن ليس لله عز وجل في قلوبهم وقاموا اذا حلف له بالله لا يغضب. يطلب الحلف باوليائه. وساداته طواغيت هذا الذي يرضيه وهذا الذي يشفيه. اما اذا قيل له احلف لك بالله فقل لا - 00:13:20
لا فهذا داخل ايضا في هذا الحديث وعليه حمل باب اهل العلم هذا الحديث وهو محمله الصحيح. الحالة الثالثة اذا حلف لاخر بالله. فعليه ان نصدقه على الذي وذلك انه يجب عليهم ان يصدقه - 00:13:50
اذا تيقن صدقه او ترجح له او لم تكن قرينة تدل على كلمة اذا عندنا ثلاث احوال ان تتيقن صدق الحال وان يترجح عندك صدق وان لا تعلم عليه كذبا وليس هناك - 00:14:30
على انه يكذب هنا يجب عليك وجوبا ان تصدق هذا الحال ومن ترك له الا ان يرضاه. ومن لم يرضى فليس من الله في شيء. اما اذا قال كلمة لحالك او ترجح له ذلك بالقرينة فانه - 00:15:00
لا يجب عليه تصديقه. اذا ترجح له كذب او وهو اولى ان يتيقن كلمة وان يعرفه بالكذب وانه يعتاد الكذب ولا يتحاشى عنه فلا يجب عليه ان يصدقه. ويدل على هذا التفصيل. سياق الحديث - 00:15:30
الم ترى ان الحديث مرتبط اوله باخره من حلف بالله ومن حلف له بالله فليقل. اذا من حلف بالله فصدق فان على من حرق له ان يرضى. هذا من التفصيل في هذه المسألة والله عز وجل اعلم - 00:16:00
قال رحمه الله تعالى باب قول ما شاء الله اي وهل يكون شركا؟ اصغر او يكون شركا اكبر اين هذه الكلمة؟ التي فيها بالواو المبتغية. للتسوية والتشريك. بين مشيئة الله ومشيئة المخلوق - 00:16:40

وقد تكون شركا اكبر. اذا كان هذا معظم في نفس القائل كتعظيم الله. اما اذا اذا لم يكن الامر ولم يصل الى هذا الحد فانه يكون شركا اصغر كما سيأتي الدليل عليه ان شاء الله. نعم. قال رحمه الله تعالى رضي الله عنها ان يهودي - 00:17:20

النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون يقولون ما شاء الله وشئت وتقولون الكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يحلف ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله - 00:18:00

نعم حديث قتيبة هذا عند النسائي صححه كما نقل وكما ايضا نقل هذا التصحيح عن حافظ ابن حجر في الفتح. وكذلك الحافظ رحمه الله في الاصابة وغيره من اهل العلم من المتقدمين ومن المتأخرين - 00:18:20

رضي الله عنها هي الجهنيه الانصارية تحكي ان هذا اليهودي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قال لكم انكم تشركون. والنبي صلى الله عليه وسلم اقره على ولم ننكره. واشتمل عين هذا اليهودي - 00:18:50

على ذكر الجملتين تقال لبعض المسلمين. الاولى الحلف بغير الله وهذا قد مضى الحديث فيه في في الباب السابق. والجملة الثانية التسوية بين الله وخلقه في المشيئة وهي المنقولة القائل ما شاء الله وشرك. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحذف - 00:19:30

لا وان يقال ورب الكعبة. وفي الجملة الثانية ابغى ان يعتق بين الله وخلقه ثم المقتضية للمهلة والتعقيد. وهذا كما سبق في قول لولا الله وفلان فانه اذا لم يحصط بالواو وانما بثم - 00:20:10

انت في التشريف والتفت المساواة وهذا القدر فيه كما سيأتي درجة يعني بهذه الجملة درجة جاهزة ودرجة حسنة مستحبة فهو ان يقول ما شاء الله ثم شرك كما في هذا الحديث وكما في حديث قد مضى معنا ايضا سابقا - 00:20:50

ابي داوود هو حديث صحيح والدرجة الاكمل كما سيأتي ان شاء الله في حديث ابن عباس وفي حديث ان يقول ما شاء الله وحده ان يقول ما شاء الله وحده - 00:21:30

ولا شك ان هذا من جملة الالفاظ الشرية التي تجري على اللسن وجاء الشرع بالنهي عنها والنهي عنها مع جهود المشيئة. للمخلوق فيه تكريم على ما يماثل هذا اللفظ او يكون اشنع منه. كما يقع من الفاظ كثير من الناس - 00:21:50

قديما وحديثا كالذي يقول انا بالله وبك ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليه. وهذا من بركات الله وبركاته. ويقول الله لي في السماء وانت لي في الارض. وامثال هذه الالفاظ التي هي اشد - 00:22:30

خطورة من هذا النقد الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. اذا على المسلم من ذلك وان يتنبه له ولا يريد على هذا التقرير ما جاء في بعض النصوص من العطف بالواو - 00:23:00

لقول الله جل وعلا ومن يعص الله ورسوله ومن يطع الله والرسول فهذا لا يستشكل لانه موضوع اخر. والله ادر بطاعته وامر بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ونهى عن معصيته ونهى عن معصية رسوله صلى الله عليه وسلم. انما المقام المحدود - 00:23:30

المحظور الذي فيه تفويض وفيه اعتماد قلبي فيه توكل وفيه تعلق قلبي فهذا هو الذي لا يجوز فيه العطف بالواو. انما يجوز المعطفة والاكمل ان يعلق الامر بالله ويفوض اليه سبحانه - 00:24:00

هذا وحده وهذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها ان معرفة الحق لا تستلزم الايمان والعمل. فاليهود عرفوا هذه المسألة الدقيقة في مقابل ما هم يأتون من الامور فضيلة ومع ذلك لم يدخلوا في الاسلام. والفوائد بذلك - 00:24:30

ايضا ما ذكره الشراء ان من اليهود من يعرف الشرك الاوسط. ومن كثير من المنتسبين الى الاسلام مع الاسف الشديد من لا يعرف الشرك الاكبر والله المستعان. ومن هذا ايضا من الفوائد انه قد يكون العدو البغيض - 00:25:10

سبب خير ودفع مكروه. فهنا حصل خيرا للمسلمين وتبين حب وان كان الذي قد جاء بهذا الامر الا ما هو عدو للمسلمين بل هو من اشد الاعداء. فهم اليهود. ومن تلك الفوائد ايضا - 00:25:50

ان على المسلم ان يقبل الحق ممن جاء به ولو كان بغيضا ولو كان غير قاصد للنصح. فان ظاهر لهذا اليهودي انه لم يكن ناصحا وانما كان منتقصا معيرا ومع ذلك - 00:26:20

قبل منه. فالمسلم الصادق يجب ان لا يكون في نفسه كبر من قبول الحق وانفة من الاذعان له اذا كان الذي يوصله اليه ويرشده اليه

شخص بغيض او غير ناصح بل الواجب ان يكون الحق هو رائده ومقصده - 00:26:50
ابن مسعود رضي الله عنه كما عند الطبراني ابي لؤي غيرهما ومن جاءك بالحق فاقبل وان كان بعيدا بغيضا. هكذا الشاهد في المسلم الصادق الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة التي تظهر للمتأملين في هذا - 00:27:20
فالحديث والله اعلم نعم قال رحم الله ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله صلي وسلم ما شاء الله قال اجعل سبيل الله من ما شاء الله وحده - 00:27:50
قال له اي عن النسائي رحمه الله الحديث صحيح صححه ابن القيم رحمه الله في المذاهب ووصفه في الجواب الكافي للثبوت و ايضا العراقي وصححه الشيخ ناصر وكثير من اهل العلم ممن اثبت هذا الحديث - 00:28:10
هذا رجل جاء يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما شاء الله وشئت. فانكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اجعلتني لله ندا؟ وفي رواية عند احمد عدلا - 00:28:40
وهي بمعلومة فهذا تفسير نبوي لقوله فلا تجعله لله اندادا وانتم تعلمون. هذا القول نوع من فانكر النبي صلى الله عليه وسلم على قائله ولو كان هذا الصحابي لا يظن فيه قطعا انه عظم النبي صلى الله عليه وسلم كتعظيم الله - 00:29:10
وانما ساوى في اللفظ فقط. ومع ذلك انكر صلى الله عليه وسلم عليه بهذا اللفظ وفي هذا بيان انه ينكر على المخطئ وان كان مريدا خير ولا يكون او ولا تكون ارادته للخير حاجزا وحائلا - 00:29:50
دون بيان للصلاة ودون الانتهار ودون الامر بالمعروف. ويا له العجب كيف ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يصف هذا اللفظ بهذا الوصف العظيم. حينما يقول له اجعلتني لله ندا؟ والرجل - 00:30:20
لم يزد على ان يقول ما شاء الله وشئت. فبالله ماذا تتخيلون لو ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع انواع الغلو التي تصل الى حد الشرك الاكبر فظيع الذي يخاطب به عليه الصلاة والسلام بعد وفاته - 00:30:50
بالله ماذا كان قائلا لو سمع البوصيري وهو يقول في حقه لو ناسبت قدره اياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارسا ذممه. وحينما يقول يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك - 00:31:20
عند حلول الحادث العمدي فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللفظ والقلم. ماذا كان قائلا لو سمعه يقول في همسية هذه علتي وانت طبيبي. ليس عليك في القلب داؤود - 00:31:40
علام بما في القبور. بل كيف لو سمع ما هو اشنع كقول البرعي عامله الله بما يستحق. حينما قال يا رسول الله يا ذا الفضل يا بهجة في الحشر جاها ومقاما. عد على عبد الرحيم المرتجي - 00:32:00
عزك يا قوس اليتامى واعطني عثرتي يا سيدي في اكتساب الذنب في خمسين عاما. انا لله وانا اليه راجعون ماذا ترى؟ النبي صلى الله عليه وسلم قائلا لو سمعه وهو يقول في قصيدته الاخرى يا سيدي يا رسول الله يا - 00:32:30
يا سيدي يا رسول الله يا ابلي يا موئلي يا ملاذي يوم يلقاني. انا لله وانا اليه راجعون يقول هب لي بجاهك ما قدمت من زلل جودا وردد بفضل منك ميزان. واسمع دعائي. وآآ - 00:32:50
يقول اه مؤذن ما في خاطري من احزاني الى ان يقول فانت ارجى من يرجى اجابته عندي. وان بعد ذلك واوطاني بالله ماذا؟ ابقى هذا الانسان ما لا ابقى هذا مشرك لدينه وتوحيده لا ربوبية - 00:33:20
ولا الوهية ولا اسماء ولا صفات كل ذلك جعله لغير الله تبارك وتعالى اما هذا من قول اولئك الاولين هؤلاء شفعاء من عند الله. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تغلبه وما لك - 00:33:50
ومثل هذا ترى كثيرا ممن يدعي الاسلام يترنم به ويبتهج ويطرب وهو يتغنى به عياذا بالله. اذا كان هذا اللفظ الصغير اليسير امام ذاك الشرك الفظيع الخطير يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما سمعت - 00:34:10
فكيف بهذا الشرك؟ والمقصود ان هذا النحو من الامور المنكرة التي يجب ان يبادر هي واخلاقها. مما يجري على السن الكثيرين نسأل الله السلامة والعافية. نعم. قال رسول الله تعالى للمؤمنين قال - 00:34:40

فقلت فلما النبي صلى الله عليه وسلم هل اخبرت بها احدا؟ قلت نعم. قالت احمد الله. اما بعد فان قبيل رأى رؤيا نخضع بها من اقوى منكم. وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا. انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله - 00:35:10

محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده. حديث الطفيل هذا عزاب ابني مات والواقع ان ابن ماجة ان المسافة باسناده حديثا عن حذيفة رضي الله عنها عن حذيفة وهو اقصر من هذا الذي بين ايدينا - 00:36:10

ثم بعد ذلك ساق اسناده الى الى ابن سخبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه. ولم يذكر له هذا اللفظ الذي ذكره الشيخ رحمه الله هو عند احمد - 00:36:50

بلفظ قريب جدا منه. لكن عند ابن ماتة غير موجود. وتصلح الكفار ان الصحيح رواية رواية اه الطفيل وليس من سفيان رحمه الله يعني حديث من حديث حذيفة والا قومه من حديث الطفيل ابن سكران والحديث على كل حال - 00:37:20

صحيح؟ بل قال البوصيري على شرط مسلم الطفيل ابن سخرة هو اخو عائشة رضي الله عنها من امها من ام ابي بكر. وقد قال البغوي رحمه الله ليس له الا هذا الحديث - 00:37:50

هذه رؤية رآها هذا الصحابي رضي الله عنه واخبر بها ان صلى الله عليه وسلم وهي او وهو ان الحديث دال على ما سبق بيانه من النهي عن قول ما شاء الله وشئت - 00:38:20

وفيه الارشاد الى درجة الكاملة او الفاضلة وهي ان يكون الانسان ما شاء الله كما نضع ايضا في حديث ابن عباس وقلت لك انه يجوز ان يقول ما شاء الله ثم شاء فلان كما يدل عليه حديث - 00:38:50

حذيفة رضي الله تعالى عن الجميع يتعلق في هذا الحديث تنبيه على قوله صلى الله عليه وسلم كان يمنعني كذا وكذا وجاء في رواية التصريح في السلف. الا وهو الحياء منهم. قال الحان يمنعني الحياء - 00:39:10

منكم الصحيح في التوجيه عدم انكاره صلى الله عليه وسلم هذا على الصحابة و حياء منهم صلى الله عليه وسلم هو انه استحيا ان ينكر لفظه الفوه ولم يؤمر بانكاره - 00:39:40

فلما حصلت هذه الرؤيا نزل عليه الوحي الذي يأمره بانكارها. قبل ذلك كان يكرهها ولكن استحيا من انكارها دون ان يؤمر. فلما امر انكرها عليه صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان - 00:40:20

من جنس الشرك الحكيم الاصغر للاكبر والا فانه كان ينكره عليه الصلاة والسلام اول وهلة فكان من الاكبر وفي هذا الحديث عظيم حيائه صلى الله عليه وسلم فكان كما هو معلوم اشد حياء من العذراء - 00:41:00

في صدرها صلى الله عليه وسلم. نكتفي بهذا القدر واسأل الله العظيم لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص فيهما وصلى الله على محمد واله - 00:41:30